

«لا تسألوني عن شيء اليوم إلا أخبرتكم به».

ونحن نرى أن جبريل معه، فقام إليه رجل من قريش، فقال: يا رسول الله: أفي الجنة أنا أم في النار؟

قال: «في الجنة».

ثم قام إليه آخر فقال: أفي الجنة أنا أم في النار؟

فقال: «في النار».

ثم قال ﷺ: «اسكتوا ما سكت عنكم. فلولا أن لا تدافعوا لأخبرتكم بملككم من أهل النار حتى تعرفوهم عند الموت، لو أمرت أن أفعل لفعلت».

فقال عمر: يا رسول الله إن كنا حديثي عهد بجاهلية فلا تبد علينا سواتنا فاعف عفا الله عنك^(١).

(٧٤) الميث على الشكر

عن النعمان بن بشير -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ على هذه الأعواد -أو على هذا المنبر-:

«من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل، والتحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر، والجماعة رحمة، والفرقة عذاب».

قال: فقال أبو أمامة الباهلي: عليكم بالسواد الأعظم.

قال: فقال رجل: وما السواد الأعظم؟

فنادى أبو أمامة: هذه الآية التي في سورة النور: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ (٢)(٣).

(١) رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح [مجمع الزوائد (٧/ ١٨٨٠)].

(٢) سورة النور: ٥٤.

(٣) زوائد مسند أحمد (٤/ ٢٧٨، ٣٧٥)، والبزار والطبراني ورجالهم ثقات [مجمع الزوائد (٥/ ٢١٧-٢١٨)].